

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

اتَّبِعْ سُنَّتَهُ ﷺ فِي حَيَاتِكَ اليَوْمِيَّةِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحفاني، مدد. طريقتنا الصلبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

يقول الله عز وجل "نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم هاديكم، اتَّبِعُوهُ ﷺ، أطيعوا أفعاله وإرشاده". اتَّبِعُوهُ ﷺ واعملوا به قدر استطاعتكم. إن نبينا الكريم ﷺ فائدة وقودة ليس للمسلمين فحسب، بل للبشرية جمعاء. من يَتَّبِعْ سُنَّتَهُ ﷺ، حتى وإن لم يكن مسلماً، فإن جميع أفعاله ﷺ تصب في مصلحة البشرية. كل عمل يقوم به ﷺ، كل ما يفعله ﷺ، إنما هو لنفع الناس.

بعض الناس يقولون، إن هناك أماكن، فيها غير المسلمين، يفعلون كل شيء على الوجه الصحيح، لكنهم لا ينطقون بالشهادة. وفي بعض الأحيان يكون المسلمون على النقيض تماماً؛ يرتكبون شتى أنواع الشر، ومع ذلك يدعون الإسلام. هذا ليس صحيحاً أيضاً. لذلك، فإن كيفية عيش نبينا ﷺ، وكيف كان يأكل ويشرب، أمرٌ بالغ الأهمية. وما كان يفعله ﷺ، وكيف كان يقسم يومه ﷺ، كلها أمورٌ يجب على الناس الاقتداء بها.

أرسل ملك مصر هديةً إلى نبينا الكريم ﷺ. وكان من بين الهدايا طبيب. نظر الطبيب حوله فرأى لا أحد يدخل ولا يخرج، ولا أحد مريض. سأل الطبيب "كيف تفعلون هذا؟". "إن أكلنا وشربنا وأعمالنا على سُنَّةِ نبينا الكريم ﷺ. لذلك لا يمرض أحد".

أما العالم اليوم فهو على النقيض تماماً. الناس يأكلون ويشربون كل أنواع الأشياء غير الضرورية. وفوق ذلك يتناولون الأدوية والمكملات الغذائية. "سأخسر وزن، سأكتسب وزناً، سأصبح أقوى، سأخلص من وزني الزائد، أريد أن تبرز عضلاتي، سينمو هذا هنا، وسيظهر ذاك هناك". إنهم يُدمِّرون أنفسهم ثم يقولون "خُلِقْنَا لِغُذَيِّ هَذَا الْجَسَدِ". جسدك لعبادة الله عز وجل. ولذلك أيضاً قدر. إذا أكلت كثيراً أو قليلاً، عليك أن تفعل كما أمر نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. يقول ﷺ، لا تملأ معدتك أكثر من اللازم. يجب أن تكون معتدلاً في كل ما تأكله وتشربه حتى ترتاح، حتى تتمكن من أداء عبادتك. ليست الدنيا مجرد تفكير في جسدك، بل أن تعطي جسدك حقه. خلق الله ﷻ كل شيء على أكمل وجه. لا تظن أنك ستصبح مميّزاً بفعل المزيد من تلقاء نفسك. أكبر شيء هو الفيل. لا يوجد شيء أكبر من الفيل. ما فائدة أن تبدو مثله؟ لا فائدة تُرجى من التشبّه بالفيل. خلق الله ﷻ الحيوانات على نحوٍ مختلف، والبشر على نحوٍ مختلف.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

لذلك، يجب عليكم اتباع سنة نبينا الكريم ﷺ. عليكم أن تفعلوا ما فعله ﷺ لتكونوا بشرًا، لتنعمو بالراحة. ستجدون الطمأنينة في الدنيا والآخرة. وإلا، كأنهم يقولون "خذ هذا، سيكون نافع لك. كل هذا، ستكون بخير". وقد عودوا الناس على الأكل وقوفاً كالبهائم. يسمونها "الوجبات السريعة". الأكل وقوفاً مكروه أصلاً. يكره الأكل وقوفاً. وكذلك الشرب. يقول مسلمونا الذين يفترض أنهم أذكاء "أثبت الأطباء أن الأكل والشرب وقوفاً مكروه". لكنكم لا تستمعون إلى نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم! قبل ١٤٠٠ عام، أو ١٥٠٠ عام، أخبر نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم هذا المبدأ وأكد. الآن تُصدّقون ما يقوله الطبيب، أو أي شخص آخر يقول "هذا صحيح". أنتم لا تُصدّقون نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، بل تُصدّقون الطبيب. بالطبع، يجب عليكم تصديق كل ما قاله نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. عندما لا تُصدّقون، تطلبون من الآخرين الدليل، البرهان لإثبات صحة الأمر. يجب عليكم تصديق نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. من الجيد العمل بكل ما قاله ﷺ، ولكن بقدر استطاعتكم. الله ﷻ يعفو عنا جميعاً على ما لم نستطع فعله.

الله ﷻ يرزقكم اليقظة. الله ﷻ يرزقكم حياةً مباركة. عليكم أن تعتنوا بأبنائكم، وأن تعلّموهم على هذا النحو. كيف سيأكلون، كيف سيتصرفون، كيف سيعملون؟ عندها ينشأ أبناء صالحون، تنشأ أجيال مباركة، إن شاء الله. الله ﷻ يرضى عنكم. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني

11 كانون الثاني 2026 / 22 رجب 1447

صلاة الفجر - زاوية أكابا، اسطنبول